[44] أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا، فخطب النجاشي فقال: " الحمد ﷲ الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار، أشهد أن لا إله إلا اﷲ، وأن محمدا عبده ورسوله، وأنه الذي بشر به عيسى بن مريم، أما بعد فإن رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله كتب إلي أن ازوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان، فأجبت إلى ما دعا إليه رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله، وقد أصدقتها أربعمائة دينار ". ثم سكب الدنانير بين يدي القوم، فتكلم خالد بن سعيد فقال: " الحمد ﷲ أحمده وأستعينه وأستغفره وأشهد أن لا إله إلا اﷲ، وأن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، أما بعد فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله، وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان، فبارك اﷲ لرسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله ". ودفع الدنانير إلى خالد بن سعيد فقبضها، ثم أرادوا أن يقوموا فقال: اجلسوا فإن سنة الانبياء إذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج، فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا، قالت ام حبيبة: فلما أتى بالمال أرسلت إلى أبرهة التي بشرتني فقلت لها: إني كنت أعطيتك ما أعطيتك يومئذ ولا مال بيدي، فهذه خمسون مثقالا فخذيها فاستعيني بها، فأخرجت حقا فيه كل ما كنت أعطيتها فردته علي، و قالت: عزم علي الملك أن لا أرزاك (1) شيئا، وأنا الذي أقوم على ثيابه ودهنه، و قد اتبعت دين محمد رسول اﷲ، وأسلمت ﷲ، وقد أمر الملك نساءه أن يبعثن إليك بكل ما عندهن من العطر، قالت: فلما كان الغد جاءتني بعدد ورس وعنبر و زباد (2) كثير فقدمت بكله على النبي صلى اﷲ عليه واله، وكان يراه علي وعندي ولا ينكره ثم قالت أبرهة: حاجتي إليك أن تقرئي على رسول اﷲ صلى اﷲ عليه واله مني السلام وتعلميه أني قد اتبعت دينه، قالت: وكانت هي التي جهزتني، وكانت كلما دخلت علي

---

(1) رزأ الرجل ماله: أصاب منه شيئا مهما كان، أي نقصه، ورزأ ورزئ الرجل: أصاب منه خيرا.

(2) الزباد: مادة عطرة تتخذ من دابة كالسنور هي أكبر منه قليلا